مستقبل أفضل ليمن أجمل

علي محمد راجح

في ظل الأوضاع الصعبة التي تعاني منها بلادنا في مختلف مجالات الحياة، وكذلك إنسانياً،تظل بوادر الأمل تشع في سماء الوطن بحنان ودفء إشعاعاتها وألوان الطيف الجميل فيها يبعث روح وديمومة الحياة لقوى ومؤسسات وطنية حاضرة على أرض الواقع تعمل على تخفيف الأعباء وتسهيل أمور الناس تقدم الخدمات والمواد الأساسية والضرورية وعلى وجه الخصوص تأمين توفير المواد الغذائية في السوق المحلية لتلبية احتياجات المواطنين والحفاظ على الأمن الغذائي القومي الاستراتيجي للزمن الصعب. وفي أحلك مراحل الأزمة ومنعطفاتها الخطرة كان واجب المسؤولية الوطنية حاضراً ووفياً في الالتزام بتوفير وتوصيل المواد الغذائية الأساسية إلى الأسواق اليمنية والبيع المباشر للمواطنين عبر مراكز البيع التابعة للمؤسسة الاقتصادية اليمنية المتواجدة على امتداد ساحة الوطن الكبير ، وحقاً كانت المؤسسة الاقتصادية اليمنية عند مستوى المسؤولية والواجب الوطني والثقة الملقاة على عاتقها وأثبتت جدارتها كمؤسسة عامة تستهدف تقديم خدماتها الأساسية لكل أبناء الشعب كمتطلبات واحتياجات غذائية ضرورية للمواطنين والقوات المسلحة والأمن بكل شفافية وحيادية بعيداً عن السياسة التزاماً بتنفيذ خططها وبلوغ غاياتها وأهدافها في تقديم خدماتها من أجل المصلحة العامة للوطن والمواطن.

وتساهم المؤسسة الاقتصادية في الاقتصاد الوطني والتنمية الاقتصادية الشاملة بشكل فاعل وإيجابي وتعمل على تأمين الحياة والاستقرار المعيشي بتوفير المواد الغذائية الأساسية وتوصيلها إلى كل المناطق القريبة والبعيدة على أمتداد ساحة الوطن والبيع المباشر عبر مراكز البيع التابعة لها، وتنوع الأنشطة الاقتصادية منها والتجارية والصناعية والزراعية ساعد على تحقيق التوازن النوعي بين مختلف قطاعاتها التكوينية لمفردات النشاط العام للمؤسسة التي تعمل وفقاً لخططها السنوية المستهدفة تحقيق الأمن الغذائي القومي الاستراتيجي للوطن والمواطن من خلال توفير المواد الغذائية الضرورية التي تلبي وتغطي احتياجات السوق المحلية لمواجهة الاحتياجات السكانية في كل الأحوال والظروف كونها تعمل على تنفيذ السياسات العامة للدولة من خلال وجودها في السوق اليمنية الاقتصادية لتحقيق التوازن المطلوب في السياسة العامة للسوق الاقتصادية الحرة ودورها حاضر مع أي محاولة تستهدف التحكم واحتكار السياسة التموينية أو السعرية في الوطن للمواد الغذائية الأساسية التي تمس الاحتياجات الضرورية للغذاء اليومي للشعب، وبالتالي ينبغي الحفاظ عليها وإيلاؤها جل الاهتمام من القائمين على السياسات الاقتصادية للحكومة من خلال الدعم والمساندة الجاذبة لرفع فعاليتها للمشاركة الإيجابية في رفد الاقتصادي الوطني بعطاءاتها الخلاقة والبناء التنموي لما تمتلكه من إمكانيات وقدرات مادية وبشرية تمكنها من الإسهام الفاعل في تأمين استقرار الاحتياجات والمتطلبات الضرورية المرتبطة بالحياة اليومية العامة للوطن والمواطن.

إن الحاضر الذي يشهد الكثير من المتغيرات التي تؤسس لقواعد المستقبل الأفضل الأكثر حداثة وتطوراً المستوعب ضرورات التغيير المنشود الذي ينبغي له أن يكون مشرقاً ومندمجاً مع حركة التغيير والتطوير في اليمن الجديد الحضاري الحديث. وانطلاقاً من هذا فإن النظرة التفاؤلية والثقة المتبادلة والانفتاح نحو الآخر والقبول به كشريك فاعل ومساهم في البناء والنماء للتنمية الاقتصادية الشاملة هو ما يجب أن يكون عليه الدافع الأساسي لاجتذاب كل ما هو موجود على أرض الواقع من أدوات قائمة خدمية وتجارية وصناعية وذلك من خلال من الشد من أزرها ودعمها باعتبارها مؤسسات قطاع عام وطنية رائدة وقلاعاً اقتصادية شامخة تستوجب الاهتمام بها لاستعادة دورها المشرق الوطني في ظل ما تشهده بلادنا من متغيرات كثيرة على طريق إحداث النقلة النوعية وفقاً للأسس والقواعد الجديدة التي يجب أن تكون القاعدة الصلبة لبناء اليمن الجديد المنشود الذي يتطلب من الجميع بمختلف انتماءاتهم السياسة والفكرية الوقوف الإيجابي أمام ما تعانيه البلاد والعباد من أوجاع وآلام وتعطيل للحياة العامة بمختلف نواحيها والعمل على البذل والعطاء من أجل استعادة الوجه المشرق والانطلاق الخلاق للبناء والنماء الذي أصبح مفتقداً في الآونة الأخيرة التي عاشها الوطن وكان السائد فيه القتل والدمار والهدم والانتقام من كل شيء ولو كان جميلاً، ومع بوادر الانفراج فإن الجميع يتطلع إلى استعادة الحياة الجميلة والبناء والنماء لليمن الجديد الذي يحتاج إلى وحدة الصفوف ولم الشمل وحشد الهمم والطاقات من أجل الخلق والإبداع في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث يتسع للجميع نحافظ فيه على كل المنجزات والمكتسبات الوطنية سياسية واقتصادية واجتماعية من أجل إشراقة فجر يوم جديد يسود فيه القانون والحب والإخاء والابتسامات على الشفاه وتعزيز العيش المشترك والتعايش السلمي بين أبناء الوطن في وطن حر قوي شامخ يحقق العدالة والمساواة الاجتماعية يحافظ على الحقوق والكرامات الإنسانية.

العرب .. تقسيم المقسم

سامي الأخرس

هل يوافق عربي واحد على تقسيم فلسطين؟ بدأت مقالي بسؤال هام وحيوي، وأكاد أسمع الأرض تتزلزل والسماء تصدح"لا"، فلا يوجد عربي واحد موافق على تقسيم فلسطين، إذن كيف نريد تقسيم أوطاننا العربية؟ وكيف ننتقل من حلم الوحدة والقومية التي غرسها الراحل عبد الناصر فينا إلى دول بالعامية"مهكعة" مهمشة، عبارة عن كانتونات يعيش فيها قادتها برفاهية، وشعوبها تقتات الحسرات، وويلات الانقسامات، وهزل الفقر الذهني والاقتصادي... في عصر تخطو به أوروبا رويداً رويداً لإعلان وحدتها الجغرافية، وهي مع تقدمها نحو الوحدة، تتآمر على انقسامنا وتفتتنا، ألا يدلل ذلك على حجم المؤامرة التي تحاك ضدنا نحن العرب؟!

مقدمتي تلك ليست مستحدثة في عالم السياسة العربي، ولم تكشف خفايا، بل هي حقيقة قائمة، وماثلة أمام الجميع صغيرنا قبل كبيرنا، مثقفنا قبل الأمي فينا، فكيف لنا إذن أن نفعل عكس المقروء.

هناك بعض الشعوب العربية تسعى جاهدة للانقسام أو إعلان استقلالها وانفصالها عن الأم"الأرض" وهي ترى بذلك خلاصها، وحريتها، وتحررها من ربق النظام المركزي، وعلى وجه التحديد دولة اليمن الشقيقة، أو بالأحرى ما كان يسمى اليمن الجنوبي قبل إعلان الوحدة عام 1990، هذه الوحدة التي حسمتها الآلة العسكرية، بعدما خاب ظن الجنوبيين بالآمال التي بينت على الوحدة، وخاب ظن رفاقنا الاشتراكيين من سعوا للوحدة، وأنجزوها مع الجزء الشمالي من اليمن السعيد، والظروف التي عاش بها أهل الجنوب فيما بعد من ظُلم، واضطهاد، وهضم لبعض حقوقهم، وهي حالة طبيعية لا بد أن يستشعرها الجنوبيون بما أنهم انتقلوا من نظام اشتراكي مدني يتخذ من المدنية والتقدمية، والتحرر الأيديولوجي والعقائدي نهجاً، إلى نظام قبلي تقليدي يعتمد وينتهج القبلية منهاجاً حاكماً، ولذلك اتضحت الفروق الحقيقية في سبل وأدوات الحياة، وخاصة للأجيال التي عاصرت الحكمين فوجدت نفسها تحن للسابق وللماضي، وآن كان على حساب الوحدة الجغرافية، فالإنسان بطبعه يبحث عن رفاهيته وحريته ليستطيع القتال والنضال لأجل الأرض.

هذا الإسهاب والتحليل بشكله الظاهري ربما يوحي أنني مع الانفصال، وهذا غير صحيح، فهو توضيح للمبررات التي تدفع الإنسان للاختيار، وفي مقالات عديدة سابقة أكدت أنني مع الوحدة الجغرافية ليس لليمن فقط، بل لكل وطننا العربي، فلا زلنا ندفع ثمن انفصال الوحدة المصرية-السورية كأول تجربة وحدوية أنجزها العرب، ولذلك كم ثمن سندفع أيضًا مع انفصال اليمن؟!

الظلم والقسوة والتمييز الذي يشعر به ويتعايش معه أهل اليمن في الجنوب هو ليس حالة خاصة، أو حالة حصرية عليهم، بل هي حالة عامة يعيشها المواطن العربي في كل بقاع الوطن العزيز الذي يطلق عليه "الوطن العربي"، وكذلك أبناء اليمن في الشمال، ولذلك انطلقت الثورة ضد النظام في كل اليمن وليس في جنوبه فقط، وكانت صنعاء رمزية للثورة اليمنية التي لم تحقق أهدافها بعد، ويبدو أنه تم سرقتها، كما سرقت الثوّرات العربية في تونس ومصر.

مع هذه الحالة هناك من يسألني ربما وما الحل؟! لا أتجاهل أن من صاغوا الوحدة اليمنية ارتكبوا أخطاء كبيرة، وخاصة قادة الجنوب حيث أنهم انتقلوا للوحدة مباشرة، دون وضعها تحت اختبارات مرحلية، أو الانتقال بها خطوة خطوة صوب وحدة مثالية، تمنح الكل حقوقه، وربما النموذج الإماراتي يعتبر الأصلح لحالتنا العربية عامة، واليمنية خاصة، حتى تنضج البيئة الكاملة لإحقاق وحدة شاملة، وربما النموذج الأوروبي الحالي الذي يسير خطوة خطوة تجاه الوحدة، هو أيضاً متدارك للتجارب، ويدرك أنّ الوحدة لا بد أنّ تمرّ بدورة حياة طبيعية لكي تحقق أهدافها المثالية فهذا ما كان يتطلب من قادة الجنوب، ولكن بما أنه لم يحدث، وتحققت الوحدة، فيجب الآن معالجة آثارها من خلال خطوات وحدوية مدروسة جيداً، يكون لأبناء الجنوب كلمتهم وصوتهم بها، واستخلاص حقوقهم بل وحقوق إخوانهم في الشمال أيضاً، بما أنّ الظلم لا يقع عليهم لوحدهم، وعليه فالخيارات محدودة الآن، فهي إما انفصال وتدهور أحوال الجنوب والشمال، والدخول في نزاع وصدام يتربص به بعض القوى الظلامية والمتطرفة التي تحاول أن تقيم أماراتها، واستغلال حالة التفكك والتشرذم والانقضاض على أحد الجزءين واعتقد أنه سيكون الجنوب الذي يحتاج لسنوات لبناء مؤسساته المدنية والعسكرية، وتوازناته الشعبية المتنازعة بين الانفصال والاستمرار بالوحدة، وهو ما يطيل حالة التنظير للدولة الناشئة، إن سمح الشمال لذلك بأن يحدث، ولم يدخل في دائرة الصدام والحسم العسكري كما حدث سابقا، وبذلك إنهاك لقوى اليمن اقتصادياً وعسكرياً، وهو ما يعتبر الفرصة السانحة للقوى سالفة الذكر للانقضاض على اليمن، أو جزء من اليمن وإعلان ولايتها عليه، وبذلك يصبح اليمن ثلاثة أو أربعة كيانات، جلها ضعيف وعاجز.

أي هنا لا بد من قراءة خارطة عقد التحالفات الداخلية للقوى اليمنية، وتحديد هذه الخارطة جيداً، والعمل وفقها من أجل استكمال الثورة اليمنية التي تحقق لليمنيين حياة مدنية حرة تنفتح على العالم المتحضر، عنوانها الأبرز العدالة المجتمعية، وهو الخيار الثاني الذي يمكن من خلاله توحيد قوى اليمن، وتوزيع ثرواتها بعدالة، بين جميع أبنائها واستنهاض اليمن من جديد في مسيرة بناء تعيد الكرامة للمواطن، والعدالة والشفافية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

نعم إنني مع الحراك الجنوبي اليمني، وكذلك مع الحراك الشمالي اليمني، ولكن معهم في إطار التحرر الوحدوي من فساد نظام لم يترك سوى الظلم والاضطهاد خلفه، ولم يحقق لليمن سوى مزيد من التبعية والتخلف والتأخر والتشرذم المجتمعي.

عناوين ناسفة ومفخخة في صحافتنا اليومية !

محمد كليب أحمد

قرأت عبارة مقتضبة لخّصها الروائي السعودي محمد حسن علوان عن بعض رجالات الإعلام والصحافة قائلاً : " كل صباح يستيقظ مجموعة من الصحفيين ليعلقوا آلامنا على الجدران " .

أوليس ما يحدث هذا فعلاً ؟؟

ففي كل صباح تتسابق العناوين وتكتظ على صدور الصحف وكل منها يبحث عن السبق وشد القارئ إليه عن طريق صياغة ذلك المانشيت العريض أو لونه و حجمه ، وقد قام بحشو معناه بكل أنواع المتفجرات العصبية تعبيراً عن فضاضة ذلك الحدث أو بشاعته ، مما يتوجب – اعتقاداً لدى البعض – أن يظهر كما يبدو عليه في صدور عدد من الصحف !!

اللافت للنظر أن الغالبية العظمى لتلك اللافتات الصحفية الرئيسية العريضة هي عناوين لأخبار أو أحداث سلبية أو كوارث جسيمة وكل ما يقشعر له البدن من مصائب..

وهنا أعاود التأمل قليلاً في أهمية مثل هذه العناوين النارية في زيادة طبع كمية النسخ وتهافت القراء عليها وأهمية ذلك بالمقابل على مستوى سير الصحيفة وانتشارها .

ولعل ذلك الأمر هو الفيصل – كما أظن – بالنسبة للقائمين على أي صحيفة أو مطبوعة . من خلال ذلك نستنتج ان القاعدة الواسعة من القراء هم من يدفع الصحافة للتركيز على مثل تلك العناوين السلبية التي تتحلى بها أغلب الإصدارات . حتى أنك قد يراودك الشك انه لو كان هذا العنوان مكتوباً بغير هذه الطريقة لما قبلتْ أنت على اقتناء نسختك لهذا النهار !!

وهل لي أن أدعوك ولو لمرة واحدة فقط أن تتخيل أن عنواناً بهذا الحجم في صدر هذا العدد يحمل خبراً ساراً عن زيادة نسبة الناتج الوطني أو التصدير ، أو قيام الحكومة بافتتاح أحد المشاريع الحيوية – رغم ندرتها – أو تكريم عدد من الخريجين أو المبدعين، بل وحتى عن حالة الطقس الجيدة التي ستعم البلد خلال هذا اليوم أو الأسبوع .. وغيره..

وخلاصة ما نستنتجه - منذ أعوام وأعوام – أن جانب المعاناة والحوادث والكوارث والمصائب المتتالية هي عنوان دائم لحياتنا اليوم ولا شيء سواها ، حتى انغمسنا حتى النخاع في الحسرة وفقدان كل أمل يقود للتفاؤل ولو للحظات في كل يوم .

وإذا كنا نحن البشر من يصنع تلك الأحداث السيئة ، فلم نتاجر ونتفاخر بنشرها والترويج لها ولمرتكبيها ؟ في حين أن هنالك من امكانيات الصحافة والإعلام ما يفوق الوصف لإبراز الجوانب الإيجابية والجميلة في حياتنا ، والتي ربما تساعد في تهذيب النفس وإعادة تشكيل وعي وثقافة الغالبية من المجتمع ، وبث روح الوئام والتفكير في غدٍ أجمل يمكن اسهام الجميع في صناعته بدءاً من رواد الكلمة والقلم واللون والنغمة والداعية رجل الدين والمدرسة والأسرة على حدٍ سواء ..

إن أكبر نعمة يجب تذكرها أننا لازلنا أحياء على هذه المعمورة ، نتحرك ونعمر ونفكر ونمرح ، وعجلة الحياة مستمرة ، ولا ينقصنا سوى استبدال (زيت التبريد) المحترق بعصارة نقية من الآمال وطاقات التفاؤل التي لا تلوث بيئتنا وتؤدي إلى ظهور مثل تلك العناوين المأساوية التي نأمل أن تتلاشى في يوماً ما !!

عاجل إلى محافظ أبين!!

عبدالله بن كده

لاشك في أنكم تولون تطبيع الأوضاع في المحافظة وتخفيف معاناة المواطنين اهتماماً استثنائياً من خلال الجهود الحثيثة التي تبذلونها في توفير الخدمات والاستقرار للعائدين إلى مناطقهم بالرغم من وجود الكثير من الصعوبات والتعقيدات التي تواجهكم في أداء مهامكم. وكما تدركون مستوى المعاناة وما تركته الحرب الظالمة في مناطق أبين وما لحق بأبنائها من أضرار مادية ونفسية، فهناك مسائل عده تتطلب سرعة تدخلكم وإيجاد المعالجات لحلها في إطار جهودكم واهتماماتكم تجاه النازحين والعائدين وكل أبناء المحافظة ومن هذه المسائل ما يجري التهيئة له بشأن إغلاق المدرسة الخاصة بأبناء أبين النازحين في عدن بعد انتهاء الفصل الأول، وما سيسببه هذا الإجراء من مشكلات ومعاناة جديدة لأولياء أمور الطلاب والذين لايزالون في عدن لأسباب تجبرهم على البقاء رغم ما يواجهونه من تكاليف الحياة وصعوبة المعيشة، وقد يصبح سبباً في ضياع عام دراسي على الطلاب خاصة وأن بعضهم في المراحل الانتقالية.

ومن جانب آخر، ما يعانيه العائدون والنازحون من مختلف المناطق لاستلام المساعدات الغذائية والتي خصص لها مركز واحد في جعار مقارنة إلى الأعداد الكبيرة التي يتم صرف تلك المساعدات لها وما يواجهونه من ازدحامات ومتاعب وهذا ما يتطلب توسيع مراكز الصرف وتوزيعها على مختلف المناطق لتسهيل عملية الصرف وتخفيف المعاناة، بالإضافة إلى تدخلكم السريع في إيجاد آليات عمل أفضل وأدق لنشاط الوحدة التنفيذية والمنظمات العاملة في أعمال الإغاثة لتفادي ما يحدث من ارباكات وعشوائية في عملهم تؤثر سلباً على الجهود المبذولة لتوفير الاستقرار وتشجيع المواطنين على العودة إلى مناطقهم وممارسة حياتهم الطبيعية، وكذا إعادة النظر في عملية مراجعة وتصحيح قوائم النازحين التي نفذت مؤخرا في عدن لأنها لم تكتمل ولم تحقق الهدف المرجو بسب عدم وجود التهيئة الكاملة لها وعشوائية اختيار الحالات المطلوبة للمراجعة، وما تخللها من شروط لإجراء التصحيح تسببت في ظلم الكثير من النازحين لعدم تمكنهم من إحضار الوثائق المطلوبة نتيجة لتعرض مساكن وممتلكات الكثيرين للأضرار البالغة وفقدانهم لكل شيء، في الوقت الذي كانت هذه العملية في صالح البعض لعدم حضورهم وما تم اتخاذه من معالجات في هذه المسألة من قبل الجهات المعنية، وهذا سيتسبب في إعادة دورة المتابعة والبحث عن المساعدات الغذائية من قبل كثير من الذين ظلموا واتخذت بحقهم إجراءات مجحفة وغير منطقية.. ومع كل ذلك وضمن الأولويات التي تتطلبها الأوضاع سرعة نقل أجهزة السلطة المحلية التنفيذية إلى عاصمة المحافظة لممارسة مهامها من هناك وتوفير الأجهزة الأمنية لضبط النظام وإيجاد الأمن والسكينة العامة.. وكل عام وأبين والوطن بخير.

رُوزنامة شعب

جلال غانم

Jalal_helali@hotmail.com

تحتفل الشعوب ببداية عام جديد وإسدال ستار على عام مضى كحالة استبشار لقادم يحشدون كل ما يملكون من حالة التخطيط الاقتصادي والإصلاحات السياسية والأفلام الوثائقية التي تجسد سلسلة أحداث عام بكل أفراحه ومآسيه .

في اليمن نحن نرى عاما جديداً ولا نعرف ما حدث بالضبط من أحداث في العام الذي فات سوى حالة الغلاط بأنه كان عاماً جيداً وبأننا في طور الانتقال إلى تجربة ما نديلا في التصالح والسلام وتجربة مهاتير محمد في إنعاش الحالة الاقتصادية المتردية .

كل ما يحدث في بدايات العام وما يترتب عليه يدل على أننا شعب بلا ذاكرة ، شعب بلا تاريخ ميلاد

وأنت تتذكر احتفالات الشعوب تتأبك حالة فضول بأن عليك أن تفتح مواقعك الاجتماعية لترى روزنامة عام جديد وأنت تنتقل من صفحة إلى أخرى ومن بريد الكتروني إلى آخر لن ترى سوى أن تاريخ 1/1 /2013م تاريخ لعيد ميلاد شعب كمناسبة مغلوطة ، لذاكرة شعب لم ير يوما ما حتى تاريخ ميلاده .

يا إلهي كل شيء مصادر حتى تاريخ الميلاد ؟

روزنامة شعب بأغلب مثقفيه وإقتصادييه يعانون من تيه دائم وتخبط في البحث عن تاريخ لهم (تاريخ سياسي واقتصادي أو حتى تاريخ ميلاد حقيقي) كي يحتفلوا به بعيدا عن نصب وغلاط الحياة السياسية التي تبعث كل يوم على التقيؤ .

نريد أن نرى أعواماً قادمة وأخرى وتاريخنا مبدد من حالة التيه ، من حالة العتم السياسي ، من قرف الانتهازيين ، من رائحة الدم !

فحالة الغلاط ممتدة على خارطة البلد من طولها إلى عرضها ومن شمالها إلى جنوبها الكل مصاب بحمى الوهم والكل يصطاد من حالة الفراغ والكل يرى في الثورة حالة فيد والكل يرى فيها حالة مسخ.

الكل مع الكُل والكُل ضد الكُل .

ما الذي يحدث بالضبط ؟

تواريخنا واحتفالاتنا تفتقر للحقيقة ، آباؤنا وأمهاتنا ، رجالنا وسياسيون ، جواسيسنا وبلاطجتنا الكل سائر في خارطة مبددة المعالم

الكل في حالة بحث عن حالة استقرار ، وكأن هذا الوطن وُجد يوما ما كمحطة أولية للانتقال والعبور إلى أوطان أخرى أكثر حقيقة .

نريد تاريخاً يتصالح مع ذاتنا

نريد وطناً قابلاً للقراءة

نريد وطناً مُفصلة فيه الحرية تفصيلا كاملا بحيث لا تُستغل لصالح طرف بعينة أو لصالح جماعة بعينها ، نريد وطناً يتحقق فيه الحُلم ويتحول في أذهاننا إلى وطن مبدئي ونهائي (غير مؤقت)

عامكم سعيد أحبائي .. كُل عام وأنت بخير

الخليجيون يسعون إلى الاتحاد والبعض عندنا يكفر بالوحدة

بالإرادة السياسية والقرار الحكيم في معرفة مصلحة شعوبهم وأقطارهم توصل الخليجيون مؤخراً إلى قناعة بأن عزيمتهم وقوتهم ومنعتهم وأمنهم واستقرارهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تماسك لحمتهم وجبهتهم الداخلية وتعاضد وتعاون وتكتل أقطارهم الخليجية والعمل على تطوير مجلس تعاونهم الخليجي الذي طرح في جدول أعمال قمته الأخيرة مشروع الاتحاد الخليجي الذي اقترحه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ووافقت عليه دول المجلس وأوصت في بيان قمتها الأخيرة بدراسته والشروع في بلورة أفكاره وتصور شكله وهيئته المستقبلية وكيفية تطبيقه على أرض الواقع أسوة بالاتحادات والتكتلات الاقتصادية والسياسية والأمنية الكبرى في أوروبا وآسيا وأفريقيا مع احترام استقلالية كل دولة عضو في هذا الاتحاد الخليجي المستقبلي.

كل هذا يحدث في الوقت الذي يوجد بيننا اليوم من يدعو إلى تمزيق عرى الوحدة الوطنية وتفتيت اليمن والعودة بالبلد إلى الوراء إلى زمن الضعف والانقسام مع العلم بأن الوضع في البلد اليوم يختلف عما كان عليه النظام السابق فهذا الوضع هو عهد وفاق واتفاق ومرحلة انتقالية تدعو إلى حوار وطني شامل يضع لبنة لتأسيس مستقبل جديد ليمن جديد.. فهل من الحكمة الآن الدعوة إلى الانقسام والعودة إلى زمن الضعف والهوان والتشرذم والصراعات والتوترات والمناورات وتربص الأخ بأخيه في ظل العولمة وثورة تكنولوجيا المعلومات التي كسرت الحدود والفواصل والحواجز بين الدول والشعوب والأمم وقاربت المسافات وألغت وظيفة الرقابة عبر اختراق قنوات الاتصال الفضائية وثورة الانترنت وكادت الخصوصيات والهويات أن تتماهى في عالم واحد وتحول العالم إلى قرية كونية مصغرة يتشابه الناس في مأكلهم وملبسهم وأذواقهم وثقافاتهم.. فهل يمكن تشبيه طلب فك الارتباط مع الوحدة في هذا العالم المتعولم كالذي خرج ليطالب بتخفيض الراتب في يوم ما..؟! أم أن ذلك الزمان يختلف عن الواقع المعيشي..؟!.

كيف يمكن العودة لمرحلة قديمة قد تم تجريبها وعرفت سلبياتها ومآسيها والجميع يعلم بأن تجريب المجرب خطأ بل خطأ فادح لأن المرء لا يلدغ من جحر مرتين فذلك يدل على عدم حكمة فلماذا لا يدخل الجميع في الحوار الوطني الشامل ويبحثون عن صيغة جديدة وشكل جديد يختلف عن الانفصال وفك الارتباط ويختلف عن الوحدة الاندماجية التي جربناها وجربنا الانفصال ولنفتش في ماضينا العريق والقديم عمن دعا إلى أن يباعد الله بين أسفاره لوجدناه في قوم ليسوا موحدين لله ولا مؤمنين به ولا يؤمنون بروح الترابط والتعاون والتكامل والتكافل والتلاحم والتماسك والجسد الواحد والبنيان المرصوص والأمة الواحدة ذات المصير الواحد والقواسم الإنسانية المشتركة.

علي الذرحاني

قال تعالى:" وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون".

صدق الله العظيم